دور(أبي القاسم قائم مقام)في القضاء على المتنافسين على العرش وتنصيب محمد ميرزا شاهاً على إيران

أ.م.د. سميرة عبد الرزاق العاني
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

فاطمة سمير شهاب الخالديّ
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

يظهر جلياً من خلال المعلومات الواردة في صفحات البحث أن أبا القاسم قائم مقام هو سليل أسرة عريقة، إذ نشأ وسط بيئة أرستقراطية مثقفة مستنيرة ومطلعة على أوضاع البلاد تؤمن بضرورة الإصلاح،وبفضل سمعته الحسنة وكفائه وإخلاصه في العمل شغل أبي القاسم عدة مناصب أدارية، سعى من خلالها أن يكون له سجل حافلٌ بالأعمال الخالدة والتي تركت أثارا ملموسة على إيران، تمكن أبي القاسم من القضاء على كافة حركات التمرد والعصيان التي أعقبت وفاة فتح علي شاه والمعارضة لتنصيب محمد ميرزا شاها على إيران، فقد أدى أبي القاسم قائم مقام دورا كبيرا وعمل جاهدا من أجل إيصال محمد ميرزا إلى العرش الشاهنشاهي في إيران، كان أبي القاسم مؤمناً بان الغاية تبرر الوسيلة لذا نجده يتبع أساليب مكيافيلية بمعنى الكلمة وذلك عندما أشار على محمد ميرزا بسمل عيني أخويه جهانكير ميرزا وخسروا ميرزا خشية الوقوف ضد أخيهم في وصوله إلى العرش .

وعلى الرغم من معارضة أبي القاسم قائم مقام لتدخل الدولتين روسيا وبريطانيا في الشؤون الداخلية لإيران، إلا أنه مع ذلك كان مقتنعا في بعض الأوقات بضرورة التعاون مع أحدهما، فقد تعاون مع بريطانيا من منطلق عدم التعارض مع مصالح إيران في وقت كانت الدول الكبرى هي التي تقرر مسار

الأحداث وتحسم نتائجها ومن هنا جاءت مساعدة بريطانيا لمحمد ميرزا في وصوله إلى العرش.

المقدمة

تُعدّ شخصية أبي القاسم قائم مقام من الشخصيات المهمة في تاريخ إيران[1] الحديث لما لها من دور مؤثر ليس في الحياة السياسية والاجتماعية فحسب، بل وفي الحياة الثقافية لما تركته من أثر واضح وملموس على الثقافة والشعر والنثر الفارسي، فقد كان رجلاً في مجال القلم والسياسة، يتمتع بصفات قيادية، عرف بإدارته الناجحة لإيران وبوطنيته الكبيرة.

كان سجل حياة أبي القاسم قائم مقام مليء بالحوادث والصراعات في مرحلة شهدت التنافس الدولي على إيران، وقد أدى أبي القاسم فراهاني دورا مهماً في هذه المرحلة التي عدت من أهم مراحل تاريخ إيران السياسي الحديث، تمثلت بعقدين ونيف من عهد فتح علي شاه والعام الأول من حكم محمد شاه، إذ كانت مرحلة حرجة ومهمة ومليئة بالأحداث والصراعات، استطاع أبي القاسم قائم مقام أن يشق طريقه ويترك آثاره في تاريخ الدولة القاجارية التي حكمت إيران، جاء اختيار موضوع البحث "دور أبي القاسم قائم مقام في القضاء على المتنافسين على العرش وتنصيب محمد ميرزا شاهاً على إيران" لكشف عن دور هذه الشخصية في وصول محمد ميرزا إلى العرش وتأثيرها في الأحداث التي شهدتها إيران في تلك المرحلة الحرجة، وإماطة اللثام عن الغموض التي اكتنفتها تلك المرحلة من أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية.

نشأته وحياته حتى عام ١٨٣٤م:

هو ميرزا[2]أبو القاسم بن ميرزا عيسى برزك فراهاني في قرية هزاوة[3]في العام١٧٧٩م، وفقاً للكتاب الذي ألفه أبي القاسم بعنوان "شمايل خاقان" جاء فيه**:" أنا أبي القاسم حسني فراهاني، ولدتُ عام ١٧٧٩م في**

السنة التي توفي بها كريم خان الزند"[٤]. كان والده مسئولا عن كتابة وتحرير الرسائل في البلاط القاجاري منذ العام ١٧٩٤، وبعد مقتل أغا محمد خان[٥]ومجيء فتح علي شاه[٦]إلى العرش عام ١٧٩٧ حظي ميرزا عيسى برزك بدرجة رفيعة في البلاط القاجاري الأمر الذي جعل فتح علي شاه يختاره في العام ١٧٩٨، ليكون معلماً ومربياً لولي العهد عباس ميرزا[٧]وذلك لصفاته وخصاله الحميدة، فقد عمل عيسى برزك على صقل مهارات ولي العهد عباس ميرزا في الإدارة، وأن السجايا الأخلاقية والمهارة الإدارية لميرزا عيسى ساعدته على سيطرة وإدارة شؤون حكومة أذربيجان بصورة ناجحة، وبفضل الأفكار والعقلية المستنيرة التي كان يحملها ميرزا عيسى أصبح المحفز والمشجع الأساسي لكثير من الإصلاحات التي قام بها عباس ميرزا، فقد دأب مؤرخو تلك الحقبة وكتابها على تمجيد أعماله والثناء عليها[٨]، فقد لقبه فتح علي شاه في العام ١٨٠٩ بالقائم مقام ونائب الوزراء[٩].

أما والدة أبي القاسم فهي خانم أغا ميرزا محمد حسين وهي ابنة عم والده والزوجة الأولى له، كان لأبي القاسم شقيقان، الأكبر هو ميرزا حسن والأصغر منه ميرزا معصوم، وقد توفي الاثنان في حياة والدهما ميرزا عيسى وكان لديه شقيق من أبيه هو ميرزا موسى خان، وشقيقة أخرى هي حجية ماه بيگم[١٠] تعلم أبي القاسم القراءة والكتابة في السادسة من عمره وبعدها درس الصرف والنحو والمنطق والمعاني والعروض واللغة العربية والرياضيات والفلك وعلم الكلام والتفسير، وقد سبق أقرانه في كثير من العلوم ولاسيما الإملاء والإنشاء الفارسي والعربي، وقد تميز ببداعة وحسن خطه[١١].

ويتمتع أبي القاسم بذكاء حاد وقوة ذاكرة برزت منذ نعومة أظفاره إذ تميز وتفوق على أقرانه وسبق من هم بمثل عمره وقد أثار بذلك إعجاب كُلّ من حوله، إذ يذكر المؤرخ اعتماد السلطنة قصة حول موضوع ذكاء أبي القاسم حدثت في أثناء عمله في ديوان فتح علي شاه ومفادها أن محمد حسن خان[١٢]

كان حاضرا مع أبيه ميرزا حسن، والذي كتب قصيدة يمدح بها ميرزا عيسى برزك قائم مقام، وعندما ألقاها الميرزا حسن حصلت على أعجاب ميرزا برزك، الذي نظر إلى أبي القاسم وأراد أن يشوقه ويعاتبه في الوقت نفسه، بأنه يجب أن يعمل هكذا لتصل قصائده وأشعاره إلى حد الكمال، فأجابه أبي القاسم قائلا: أن هذه القصيدة لي أنا كتبتها بيدي وقد وقعت هذه النسخة بيده وقرأها ميرزا حسن باسمه، وكان الأخير ينكر هذا الكلام وميرزا أبي القاسم يدعي ذلك ويصر عليه ويقول أنا سأقرأ هذه القصيدة عن ظهر قلب، وقام وقرأ تلك القصيدة عن الغيب، ولم يغير شيئا بها وبعد كُلّ هذا الإصرار من أبي القاسم بأنه هو من كتب القصيدة، وميرزا حسن يقسم اليمين بأنه هو الذي كتبها بالأمس ليلا، وفي النهاية أعترف أبي القاسم بأن ميرزا حسن كان صادقا وأنه حينما استمع لهذه القصيدة قد حفظها عن ظهر قلب في الوقت نفسه[١٣].

تزوج أبي القاسم من خمس نساء[١٤]، وكانت الزوجة الثالثة أخت نائب السلطنة عباس ميرزا من أم واحدة، وهي كوهر ملك المعروفة شاه بي بي، وكان نتيجة هذه الزيجات سبعة أولاد ثلاثة بنين وأربع بنات[١٥].

أتفق أغلب المؤرخين والباحثين على أن الخدمات الأدبية التي قدمها أبي القاسم فراهاني للغة الفارسية أكثر أهمية من الخدمات السياسية، وذلك لأعطاه الحياة للنثر الفارسي وطريقة الكتابة في اللغة الفارسية إذ أن الأدب والنثر الفارسي يدينان كثيراً لخدمات أبو القاسم[١٦]، وقد تميزت أشعاره وإنشاءاته بأنها نماذج للفصاحة والبلاغة وله أسلوب خاص في كتابة النثر والشعر من دون تكلف في العبارات وتعقيد المضامين وغموض المعاني كما كان سائدا في ذلك الوقت[١٧]، واشتهر أبي القاسم بعلمه وأدبه ويمكن عدّه أحد رواد الأسلوب الأدبي الحديث، فكانت له مجالسات ومطارحات مع أُدباء عصره وله الريادة في الأدب وعرف بأنه أستاذُ في النثر الفارسي[١٨].

فقد أخرج أبي القاسم النثر الفارسي من التشبيهات والكلمات العربية والهندية، وأصبحت المعاني سهلة مفهومة، وكذلك أجرى تعديلات فأصبح ليس من الملزم على الكاتب أن يضع ثلاث نقاط فوق حرف النون أو وضع خط فوق حرف الكاف (كَـ)[١٩].

بدأ أبي القاسم عمله كاتباً ومحرراً للرسائل والأوامر الحكومية تحت أشراف والده ميرزا عيسى برزك في ديوان حكومة أغا محمد خان عام ١٧٩٤، أي في العام نفسه الذي عمل فيه والده في ديوان حكومة أغا محمد خان وكان يبلغ من العمر آنذاك خمسة عشر عاماً، وقد أستمر في هذا العمل مدة أربعة أعوام حتى عام ١٧٩٧وبعد مقتل أغا محمد خان وتسنم فتح علي شاه العرش في إيران عام ١٧٩٧، أصدر الأخير أمراً بتعين ميرزا أبي القاسم معلماً ومربياً لأولاده وأستمر بهذا المنصب مدة سبعة أعوام(١٧٩٧-١٨٠٤) في غضون هذه المدة ازدادت خبرته ومقدرته في العمل في البلاط الشاهنشاهي، فتعرف أبي القاسم على عدد كبير من الشخصيات التي غالباً ما أعجبت بمواهبه المتعددة[٢٠]، وفي العام ١٨٠٤م انتقل أبي القاسم للعمل ككاتب في مكتب الصدر الأعظم ميرزا شفيع مازندراني(١٨٠٠-١٨١٩)، وفي أثناء وجوده في هذا المنصب ازدادت معرفة الشاه بأبي القاسم والذي نال رضا الشاه واستحسانه، فأصبح أبي القاسم الكاتب والرابط بين الشاه والصدر الأعظم وكان يطلع الشاه على جميع المكاتبات والأوامر الحكومية التي كان يكتبها بخط يده الجميل الأمر الذي زاد من درجة اعتماد الشاه به أكثر فأكثر[٢١]، وقد أستمر عمله بهذا المنصب مدة سبع سنوات متتالية حتى العام١٨١١م، ففي هذا العام انتقل أبي القاسم إلى تبريز عاصمة ولي العهد في أذربيجان للعمل محل أخيه ميرزا حسن الذي توفي عام١٨١١م أثر أصابته بمرض الطاعون، فحل أبي القاسم محله كوزير أول لولي العهد عباس ميرزا وكان يبلغ من العمر آنذاك

اثنين وثلاثين عاماً[٢٢]، وبذلك يكون أبي القاسم عمل في ظل وجود والده ميرزا عيسى برزك قائم مقام الصدر الأعظم لعباس ميرزا[٢٣].

عمل أبي القاسم بكل جد وإخلاص في منصبه كوزير لعباس ميرزا، فعمل على تنظيم مؤسسات حكومة عباس ميرزا كافة التي كانت تعاني من ضعف وتدهور بسبب الحروب الطويلة التي خاضتها إيران مع روسيا القيصرية(١٨٠٤-١٨١٣)، والتي انتهت بتوقيع معاهدة كلستان١٨١٣م[٢٤]، وقد خسرت فيها إيران الكثير من الأراضي وفرضت عليها غرامات حربية كبيرة أثقلت كاهل الشعب الإيراني والتي وقع الجزء الأكبر منها على حكومة عباس ميرزا فتدهورت الأوضاع وازدادت نسبة الضرائب، عمل أبي القاسم مع والده تحديد نسبة الضرائب على كل فرد بحسب إمكانياته وأملاكه ونظم طرق جبايتها أيضاً بحيث لا يتعرض الفلاح إلى استغلال الموظفين الحكوميين الذين كانوا يستغلون وظيفتهم والأوضاع المتدهورة للحصول على الأموال أكثر مما يجب، ولم تكن التجارة هي الأخرى بأحسن حال من الزراعة فقد تدهورت كثيراً من جراء الحرب مع روسيا، وقد أهتم عباس ميرزا بتحسين أمور التجارة والطرق التجارية وجرت محاولة لتحسينها بمساعدة وزيره ميرزا أبي القاسم وأستمر أبي القاسم بهذا المنصب حتى العام ١٨٢١، الذي توفي فيه ميرزا عيسى برزك والد أبي القاسم فانتقلت صلاحيات والألقاب كافة إلى أبي القاسم الذي لقب بأبي القاسم قائم مقام ثاني والصدر الأعظم لعباس ميرزا ولقب بأتابك أعظم[٢٥].

عمل أبي القاسم قائم مقام الصدر الأعظم لعباس ميرزا على تنظيم الضرائب وتحسين أوضاع المواطن الإيراني، فقد شهدت المدن التي كانت خاضعة لنفوذ عباس ميرزا تحسناً كبيراً بفضل جهود أبي القاسم الذي ثبت نسبة الضرائب وقسمها على كافة طبقات المجتمع كل حسب قدرته، فقد كان في السابق يقع عبء دفع الضرائب على الفلاح وحده في حين يتهرب منها

الأغنياء، كل هذه الإصلاحات جمعت أعداء أبي القاسم في جبهة واحدة لمحاولة التخلص منه وعزله عن كافة المناصب التي يتمتع بها، وبالفعل فقد تم عزل أبي القاسم عام ١٨٢٣م[٢٦].

وأستمر هذا العزل مدة ثلاث سنوات عانى فيها أبي القاسم قائم مقام كثيرا بسبب تدهور أوضاعه المعيشية وظلم أصحاب المناصب له، فكتب أشعار وقصائد يوضح فيها تلك المعاناة، فقد عرف أبي القاسم بموهيته الشعرية وقدم خدمات كثيرة للشعر والنثر الفارسي وخصوصا في مدة عزله التي انتهت عام ١٨٢٦ بسبب تدهور أوضاع أذربيجان فأصبحت الحاجة ضرورية لعودة أبي القاسم قائم مقام إلى منصبه من أجل تنظيم الأمور لإقبال إيران على حرب جديدة مع روسيا القيصرية[٢٧].

عاد أبي القاسم إلى منصبه والذي لم يستمر به طويلا بسبب رأيه المعارض للحرب مع روسيا لعلمه بضعف الجيش الإيراني وقلة تجهيزه مما أضطر الشاه إلى عزله مرة ثانية خوفا من أن يؤثر كلامه في إحباط مشاعر قادة الجيش والجنود في الحرب، عزلة عام ١٨٢٦وأستمر حتى عام١٨٢٨م، وبعد خسارة إيران الحرب أرسل الشاه مندوبه الخاص لإعادة أبي القاسم إلى منصبه وإرساله إلى المعسكر الروسي لطلب الصلح[٢٨]، الذي تم بالفعل وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة تركمانجاي١٨٢٨م[٢٩].

أدرك عباس ميرزا أهمية أبي القاسم قائم مقام الذي استطاع بفضل مهارته السياسية وحنكته الإدارية تجنيب إيران حرب جديدة مع روسيا القيصرية بسبب حادثة مذبحة السفارة الروسية عام ١٨٢٩م[٣٠]، لذلك أصبح أبي القاسم المسؤول الأول والمستشار الخاص لعباس ميرزا والمرافق له في كل الأوقات، نظم أوضاع أذربيجان وأنطلق مع عباس ميرزا في حملاته على مدن يزد وكرمان وخراسان وهرات التي تدهورت أوضاعها كثيرا وحدثت بها حركات تمرد وعصيان[٣١].

وقد استطاع عباس ميرزا وبمساعدة أبي القاسم من أعادة تلك المناطق لنفوذ حكومة إيران، وفي خراسان تدهور أوضاع عباس ميرزا الصحية كثيرا وشعر بدنو أجله فأصر على أبي القاسم بالتعهد لإيصال أبنه محمد ميرزا[٣٢]إلى العرش الشاهنشاهي، وبعد إصرار كبير من جانب عباس ميرزا ذهب أبي القاسم مع محمد ميرزا إلى مرقد الأمام الرضا(عليه السلام) لأداء يمين القسم (الحلف) بالقرآن الكريم في حضرة الأمام الرضا(عليه السلام) فأقسم محمد ميرزا أن لا يريق دم أبي القاسم قائم مقام ويحرم عليه سيفه، وفي المقابل أقسم قائم مقام أن لا يخون محمد ميرزا ولا يقصر في خدمته ومساعدته للوصول إلى الحكم بعد وفاة فتح علي شاه، وبعد وفاة عباس ميرزا في شهر تشرين الأول عام ١٨٣٣ عمل أبي القاسم بكل جهد وإخلاص من أجل تثبيت ولاية العهد لمحمد ميرزا الذي أصبح حاكما على أذربيجان وولي عهد فتح علي شاه[٣٣].

دور أبي القاسم قائم مقام في القضاء على المتنافسين على العرش وتنصيب محمد ميرزا شاهاً على إيران :

ما أن أنتشر خبر وفاة فتح علي شاه حتى بدأ بعض أولاده بالمطالبة بالعرش، وأعلن من كان منهم حاكما لمناطق مهمة رغبته في إعلان استقلاله أو إعلان نفسه شاهاً على إيران، ففي يوم ٢٤تشرين الأول ١٨٣٤م، وبعد يوم واحد فقط من وفاة فتح علي شاه، أعلن حاكم طهران ظل السلطان[٣٤]العصيان، وكان يحرضه في ذلك أخيه ركن الدولة[٣٥] وميرزا أبو الحسن خان الشيرازي ايلجي خان، وزير خارجية فتح علي شاه، ويساندهم عبد الله أمين الدولة الصدر الأعظم لفتح علي شاه، ولهذا جلس ظل السلطان على العرش الملكي وضرب العملة باسمه ولقب نفسه بـ(عليشاه أوعادلشاه)، ويعزى سبب التسمية أنه كان يتعامل مع الخزانة الحكومية على غرار عمل عادل شاه ابن أخ نادر شاه(١٧٣٦-١٧٤٧) مع الخزانة النادرية، إذ قام ببعثرة محتوياتها [٣٦].

لم تقتصر جهود ظل السلطان على توزيع الأموال التي كانت في خزينة والده في طهران فحسب،وإنما شملت المبالغ التي قدمتها بريطانيا إلى فتح علي شاه بمثابة مساعدات مالية والتي طلب جون كامبل (John Campbell)[٣٧] الوزير البريطاني المفوض في طهران من حكومته أعطائها للحكومة الإيرانية، وقد أحتفظ الشاه بهذه الأموال عند وزير الحربية سوكليش تاج الدولة ميرزا أقا خان[٣٨]، الذي كان يرافق حملة الشاه إلى خراسان لتأديب أبنه حسين علي ميرزا فرمان فرما[٣٩]، وقد أسند الشاه قيادة الحملة إلى أبنه علي ميرزا ركن الدولة، ونتيجة لوضعه الصحي المتدهور أقام الشاه في مدينة أصفهان ولم يكمل مسيرة الحملة وأستقر معه سوكليش تاج الدولة[٤٠]، وبعد وفاة الشاه قدم تاج الدولة ميرزا أغا مع أولاد الشاه الذين كانوا معه في أصفهان قدموا إلى طهران، وقد قدم الأموال إلى ظل السلطان الذي قام بتوزيع ٤٠٠ ألف تومان إلى أولاد الشاه المرافقين له في أصفهان بمثابة مكرمة لهم، كما وزع ٤٠٠ ألف تومان على ميرزا أقا خان وجيشه الذي كان في أصفهان، لذلك لقب بعادل شاه [٤١].

كان من ضمن القادة العسكريين الذين جاءوا مع وزير الحربية إلى طهران علي تقي ميرزا ركن الدولة، الذي جاء مع جيشه إلى طهران ليقدم فروض الطاعة والولاء إلى أخيه ظل السلطان، كما قدم إلى أخيه مدخرات الشاه الموجودة في أصفهان والتي كان من ضمنها سوار يلبسه فتح علي شاه وهو عبارة عن قطعة من الماس تعرف باسم درياب نور أي (بحر الأنوار) وتزن ٤٠ غرام مما يعني الاعتراف به شاها على إيران [٤٢].

كلف ظل السلطان ميرزا مهدي ملك الكتاب فراهاني، وهو من أبناء عمومة قائم مقام، للذهاب إلى أذربيجان ليرتب أتفاق الصلح بين العم وأبن أخيه، مضمونه أن تكون مقاطعة أذربيجان تحت سلطة محمد ميرزا وباقي إيران بيد ظل السلطان، وبما أن ملك الكتاب فراهاني كان يعرف أن هذا الأمر لا يمكن

أن يحدث لليمين الذي أقسمه قائم مقام لحماية محمد ميرزا وإيصاله إلى العرش، لذلك أعتذر عن الذهاب(٤٣).

وعلى أثر رفض ميرزا مهدي ملك الكتاب فراهاني الذهاب إلى أذربيجان بادر ظل السلطان بإرسال أخيه علي تقي ميرزا ركن الدولة إلى محمد ميرزا لإقناعه بالقبول بالمقترح لوأد الحرب بين العم وأبن أخيه، وفي الوقت نفسه أرسل جيشا عدده خمس عشر ألف جندي من المشاة والخيالة ومزودين بالمدفعية بقيادة أخيه إمام وردي ميرزا سركشكيجي (هو الأخ الشقيق لعلي تقي ميرزا ركن الدولة) إلى منطقة سياه دهن التي تبعد عن قزوين حوالي ٤٠كم غربا، وذلك لمواجهة جيش محمد ميرزا في حال رفضه اقتراح أخيه وتقدمه إلى طهران للجلوس على العرش (٤٤) .

وفي غضون ذلك اصدر ظل السلطان أوامره إلى حكام الولايات للدخول في طاعته وعين أحد أقربائه المدعو محمد جعفر خان كاشي وزيراً له، وأعلن عن إقامة حفل تتويجه للعرش في نهاية تشرين الأول عام١٨٣٤ وقرأت الخطب ليوم الجمعة باسمه، وأمر بنقش اسمه على النقود، ووزع الأموال على الجيش حتى وصل المبلغ ٧٠٠ ألف تومان من خزينة الدولة، واصدر الأوامر بتولية الأمراء على الولايات(٤٥).

وفي الوقت الذي كان يوزع فيه ظل السلطان الهبات والأموال لكسب المؤيدين والمناصرين له للوقوف ضد محمد ميرزا، نجد أن خزينة تبريز تعاني من نقص الأموال مما أضطر محمد ميرزا ووزيره أبي القاسم قائم مقام إلى عدم دفع رواتب الجيش حتى أن العسكريين رفضوا مرافقة ولي العهد للقدوم إلى طهران لتأخر رواتبهم لسنة كاملة، وعدم امتلاك محمد ميرزا النقود والمجوهرات التي صرفت كلها لدفع الغرامات المالية التي فرضت على إيران بموجب المعاهدة الإيرانية الروسية لعام ١٨٢٨م، وفي الوقت الذي كان فيه محمد ميرزا يعاني من كل هذه الأزمات وصعوبة توفير الأموال، فأن ظل

السلطان كان ينثر الذهب على الأتباع والمؤيدين وقد استطاع أن يسيطر على طهران وفرض النظام في المدينة، وسعى للحصول على تأييد الدول الأجنبية عن طريق ميرزا أبو الحسن، وزير الخارجية، الذي نشر مقال عن لسان ظل السلطان جاء فيه **"أن المعروف في الدول الأجنبية أن وصية الشاه في تعيين ولي العهد منوطا بموافقة الجمهور فإذا لم يكن الشعب راضيا بحكم ولي العهد فبالإمكان تغييره"**، وقد دفعت هذه المقالة الكثير من الناس وبعض الأمراء والشخصيات في طهران إلى عدم تأييدهم لولي العهد والانضمام إلى ظل السلطان(٤٦)، فقد أعلن حاكم مدينة كاشان إسماعيل خان في تشرين الثاني عام ١٨٣٤م عن استعداده للوقوف إلى جانب ظل السلطان، ولم يكن ظل السلطان المعارض والمنافس الوحيد المدعي بحق السلطنة فقد كان هناك الأمير علي ميرزا الملقب بفرمان فرما الذي كان حاكماً لإقليم فارس، وعزله فتح علي شاه أواخر حياته، وقد أعلن تمرده في شيراز بعد وفاة فتح علي شاه ويسانده في ذلك أخيه من أمه حسن علي ميرزا شجاع السلطنة الذي كان حاكما على كرمان، وقد أعلن فرمان فرما نفسه شاها على إيران وضرب العملة باسمه وقرأت الخطبة باسمه، وجهز جيشا للاستيلاء على أصفهان(٤٧)، ومن المعارضين الآخرين الله وردي ميرزا، والي مناطق بسطام وشاهرود، وقد أعلن تمرده بعد وفاة فتح علي شاه، وهناك أيضا محمد ميرزا حشمت الدولة بن محمد علي ميرزا دولتشاه حفيد فتح علي شاه، الذي أتخذ من كرمنشاه مركزا لحكمه، كل هذه التمردات أربكت عملية وصول محمد ميرزا إلى العرش وأضعفت معنوياته، ولكن أبي القاسم قائم مقام وزير محمد ميرزا والعقل المدبر له، كان في تبريز مطلعا على جميع أوضاع إيران، وقد أتخذ عدة إجراءات كان أولها أنه طلب من محمد ميرزا أن لا يتسامح مع أعمامه وأعداءه والمنافسين له على العرش، واشترط على محمد ميرزا قبل أن يبدأ بمواجهة هذه الأزمات أن يقطع كُل صلته بأهله، وأن يعمل وفق ما يراه أبي القاسم صوابا وقد وافق محمد

ميرزا على هذا الشرط، ووضع أرادته تحت تصرف وزيره أبي القاسم الذي لم يتأخر في إعلان جلوس محمد ميرزا على العرش الشاهنشاهي في تبريز العاصمة الثانية لإيران وقرأت الخطبة باسمه وسميت بـ(ظهور الحق)[٤٨]، كما تصرف أبي القاسم قائم مقام مع المتمردين والمطالبين بالعرش بحكمة وعقلانية لأنه كان مدركا أن أي تصرف خاطئ، أو عمل مستعجل ومتهور يؤدي إلى فساد الأمور وتكون حياة الشاه الجديد في خطر[٤٩].

قام أبي القاسم بمراسلة محمد قلي ميرزا ملك آرا[٥٠]، احد أبناء فتح علي شاه، وكان في مازندران كتب إليه أبي القاسم مؤكدا على أهمية قدومه قائلاً:" **لأنكم من اكبر أولاد الخاقان المرحوم، وبدون أذنكما لا يجلس محمد ميرزا على العرش الشاهنشاهي، وحسب المراسيم والعادات يجب عليكم الحضور لدار الخلافة وان تمنح أذن الجلوس على العرش، وان تبق عشرة إلى اثنا عشرة يوماً في دار الخلافة ومن هناك يمكنك العودة إلى مازندران"**، وقد وافق محمد قلي خان ميرزا على هذا الكلام[٥١]، وهكذا استطاع أبي القاسم أن يضمن طاعته ويقوي مركز محمد ميرزا .

وبدأ أبي القاسم قائم مقام بالتهيؤ للتحرك، ولكن سرعان ما واجهته صعوبات داخلية وخارجية، فبدأ أولاً بحل المشكلات الخارجية، إيماناً منه أن بقائها يؤخر وصول محمد ميرزا إلى العرش، وبالنسبة للخارجية فقد توترت العلاقات مع الدولة العثمانية وكاد أن يدخل الجيش الإيراني في صراع مع العثمانيين عند حدود البلدين وإذا حدث هذا سيضطر محمد شاه البقاء في تبريز لفترة أطول، لأنه في حال تحرك الجيش مع الشاه إلى طهران سيؤدي ذلك إلى تقدم القوات العثمانية واحتلالها للجهات الغربية لإيران وهذه الواقعة لن يتحملها الشعب الإيراني ولاسيّما بعد كل ما عاناه في معاهدة كلستان وتركمانجاي وسيتعرض محمد شاه لانتقادات عنيفة كونه ترك القتال للوصول إلى العرش وسلم الوطن بيد الأجانب[٥٢]، لذلك تحرك أبي القاسم قائم مقام بأسرع وقت

ليحل المشكلة وتجنب القتال مع الدولة العثمانية وطلب الصلح، وقد وافقت الدولة العثمانية عليه وكلف محمد خان زنكنه(أمير النظام)[٥٣]، الذي كان قائداً الجيوش الإيرانية في أذربيجان أن يفعل كل ما بوسعه من اجل عقد الصلح مع العثمانيين، وبالفعل تم الاتفاق بين الدولتين على الصلح عندها استطاع أبي القاسم أن يتحرك لمواجهة الصعوبات والمشاكل الداخلية التي تمنع وصول محمد شاه إلى العرش، وأهمها العجز المالي الذي تعانيه حكومة أذربيجان التي لم تستطع أن تجهز موكب الشاه لينتقل إلى طهران، وقد رفض الجنود مرافقة الشاه أن لم تدفع لهم رواتبهم[٥٤]، مما اضطر أبي القاسم قائم مقام أن يلجأ إلى الوزير البريطاني المفوض الذي أرسلته بريطانيا إلى تبريز لتقديم التهاني لمحمد شاه وأرسلت معه هيئة عسكرية لإعداد الجيش الإيراني للتقدم نحو طهران[٥٥]، لجأ أبي القاسم لأخذ قرضاً من الوزير البريطاني ليتمكن من تدبير نفقات الرحلة، وقد كتب عن هذا المؤرخ الإيراني محمد حسن خان اعتماد السلطنة قائلاً**"عندما عزم محمد ميرزا على السفر إلى طهران لم يجد من المسكوكات الذهبية شيئاً فأستدعى أبي القاسم الوزير البريطاني المفوض كامبل وطلب منه قرضاً، فأخذ كامبل يماطل ويتهرب فغضب أبي القاسم قائم مقام وقال له: إذا بدأت في المماطلة والتسويف من أجل عدم إعطاءنا الأموال فأنك تكون قد قصرت في واجبك تجاه حكومتك، ثم اخرج قائم مقام من جيبه كتاباً كان والده ميرزا برزك قد أخذه من الوزير البريطاني المفوض السابق كور اوزلي، وكان الكتاب ينص على ألزام المسئولين البريطانيين بعد وفاة فتح علي شاه أن يوفروا لولي العهد كل ما يحتاج من الأموال لتغطية نفقات السفر إلى طهران على أن يستردونها منه بعد وصوله إلى عرش إيران"** [٥٦].

وأمام هذا الإقرار لم يجد كامبل بدا سوى الاقتراض من تجار تبريز حوالي ٣٠ ألف تومان لتغطية نفقات رحلة محمد شاه والتي أوكلت قيادتها إلى الضابط البريطاني هنري بيثون (Henry Lindsay Bethun) [٥٧].

بذل أبي القاسم قائم مقام جل جهوده من اجل التحرك بسرعة إلى طهران[٥٨]، في حين أورد المؤرخ البريطاني رابرت واتسن رواية أخرى مخالفة لرواية مؤرخ البلاط القاجاري اعتماد السلطنة، بين فيها أن أبا القاسم قائم مقام لم يظهر أي ذكاء وتدبير في سياسته للاستعداد لتحرك الشاه إلى العاصمة طهران، وإنما كان يقوم بعرقلة المخططات التي وضعها الوزير البريطاني كامبل لتسهيل مهمة تحرك الشاه إلى طهران، فقد أدعى أبي القاسم قائم مقام عدم وجود تجهيزات كافية للقوات العسكرية المرافقة للشاه، وحينما سعى الوزير البريطاني لشراء هذه التجهيزات، أعلن أبي القاسم قائم مقام عدم وجود خيول لسحب المدفعية التي ترافق الشاه إلى طهران، إلاّ أن حجج قائم مقام لم تثن من عزم جان كامبل الذي وضع أموالا طائلة في حساب الشاه، وكان كل يوم يذهب إلى مصنع الأسلحة لحث العاملين على العمل أكثر، ومنذ وصول نبأ وفاة فتح علي شاه إلى الوزير البريطاني المفوض وهو يسعى إلى إيصال الشاه إلى طهران مع سير هنري بيثون، وفي ١٦تشرين الثاني ١٨٣٤م غادر الشاه وحاشيته تبريز إلى طهران وكل الأمور تمت من جانب الوزير البريطاني المفوض الذي وفر وسائل الراحة كُلَّها للشاه [٥٩].

أن رواية واتسون للأحداث غير صحيحة وبعيدة عن الواقع، ولاسيّما إذا ما علمنا بالخلاف بين واتسون وقائم مقام، وكذلك أن واتسون قد بدأ بكتاباته عندما تأزمت العلاقة البريطانية مع شخصية قائم مقام لهذا نَلَحظ بأنه لم يذكره بأي شيء وليس هذا وحده، وإنما تجاوز الأمر إلى إلصاق كُلّ الأوضاع السيئة والتدهور الذي أصاب إيران إلى سياسة قائم مقام، وكما أن واتسون كان متحيزاً لحكومته ويحاول أن يظهرها بمظهر المنقذ للشاه وإيران[٦٠]، وأما بالنسبة لأراء لأراء المؤرخين الإيرانيين والشخصيات التي عاصرت أبي القاسم قائم مقام فقد أشادوا بدوره لإيصال محمد ميرزا إلى العرش في طهران، وأكدوا أنه لو لم يمتلك أبي القاسم تلك الإمكانية لما كلفه عباس ميرزا بهذا العمل. وقد كتبوا عنه

قائلين **" لقد أدى أبي القاسم دوراً مهماً وسعى كثيراً لتثبيت حكم محمد شاه، وعمل على تجهيز موكبه إلى طهران وجهز الجيش ولم يخن بلده في يوم من الأيام، وعمل قائم مقام كثيراً وسعى كثيراً وتعب وأصبح له الكثير من الأعداء لأنه قام بإخماد وتأديب المتمردين والمدعين بالعرش"**[٦١].

ومن الضروري أن نشير إلى أن السبب الظاهر لقدوم الوزير البريطاني المفوض إلى تبريز وهو الرغبة في إيصال الشاه الجديد إلى طهران، ومساعدة إيران للتخلص من الأوضاع المضطربة، ولكن في الحقيقة أن مكوث محمد شاه لمدة طويلة في تبريز أثار قلقا كبيرا لدى بريطانيا من أن الشاه الجديد قد وقع تحت تأثير الروس الذين تعهدوا بأن يرسلوه إلى طهران، مما يشكل خطراً على مصالحهم في إيران، وأكد واتسون أن المندوب الروسي أقترح بأنهم هم من يقوموا بتنصيب محمد ميرزا على العرش الملكي، ولكن نتيجة للإجراءات المؤثرة لسير جان كامبل، الوزير البريطاني المفوض، الذي كان يعيش في تبريز لن يحتاج الشاه إلى مساعدة القوة الشمالية لوصوله إلى طهران حسب تعبيره[٦٢]، وقد وصف واتسون حاجة أبي القاسم قائم مقام لقوات إضافية على أنها ذريعة لتأخير ذهاب محمد ميرزا إلى طهران، في حين أنها لم تكن ذريعة، بل هي حقيقة إذا أن القوات الإيرانية كانت مشغولة في صراع على المناطق الحدودية مع الدولة العثمانية، والحل الوحيد لوصول محمد شاه إلى العرش الإيراني هو حل المشكلة الحدودية وعقد الصلح مع الدولة العثمانية[٦٣].

وحتى في موضوع تكاليف رحلة الشاه والتي أظهر البريطانيون أهمية دورهم في إيصال الشاه، وفي الحقيقة أن محمد شاه كان حائراً في تبريز، لا يمتلك مصاريف الرحلة إلى طهران، وقام بتكليف مستشاره القدير ميرزا أبي القاسم قائم مقام لتوفير الأموال للتحرك نحو طهران فاقترض أبي القاسم أموال من كامبل، كما أسلفنا، ولكنها لم تكن كافية للرحلة فلجأ قائم مقام إلى اقتراض

مبالغ ضخمة من أهالي تبريز وكفله في ذلك أشخاص كانوا مخلصين لمحمد شاه،عندها تمكن الموكب من التحرك نحو طهران مع هذه الأموال(٦٤).

وقبل تحرك موكب الشاه إلى طهران، حث أبي القاسم قائم مقام الشاه على سمل عيون أخويه جهانكير ميرزا(٦٥) وخسروا ميرزا(٦٦)، لأنهما لم يبديا حماسا كبيرا في تأييده، فأثار مخاوف محمد شاه من أن ينضما إلى المتمردين، فأمر الشاه الجديد بسمل عيناهما(٦٧).

ثم أصدر الشاه أوامره إلى منصور خان فراهاني(٦٨)، لقيادة الموكب إلى طهران، ويرافقه الضابط البريطاني هنري بيثون مع المدفعية(٦٩).

أدرك ظل السلطان أهمية ومقدرة أبي القاسم قائم مقام الإدارية لذا حاول استمالته وإقناعه بترك محمد ميرزا والعمل إلى جانبه، وأرسل له رسالة كان مضمونها **"عباس ميرزا كان طفلاً عندما سلموه إلى قائم مقام الأول، فأوصله إلى درجة عالية وأصبح وليا للعهد، وأنت جعلته الأحسن والأفضل منا جميعاً في كل شيء، لهذا أريد أن تسلك معي في هذا الطريق، واعدك أني لا اشرب الماء بدون أذنك، وأن ما بقي لي من عمر لا أعارض ما تقوله، وأرجو أن تفكر جيداً فيما أقوله وتعطي الجواب الصحيح"، وختم الرسالة باسمه الجديد علي شاه الملقب بظل السلطان**(٧٠).

رد أبي القاسم قائم مقام على رسالة ظل السلطان بالرفض، مؤكدا استحالة خيانة محمد شاه بعد أن قطع عهدا على نفسه أمام عباس ميرزا بتأييد ودعم وصول محمد ميرزا إلى العرش، ولا يمكن أن ينقض أو يتراجع عن وعده حتى لو كان الموت مصيره، حاول ظل السلطان استمالة اللهيار خان اصف الدولة(٧١)، لكنه لم ينجح في ذلك(٧٢)، بعد ذلك خطى أبي القاسم خطوه مهمة وهي تقسيم القوات المرافقة لموكب الشاه على قسمين، القسم الأول بقيادة هنري بيثون لملاقاة القوات التي بعثها ظل السلطان إلى منطقة(سياه دهن)(٧٣)، أما القسم الثاني فكانت بقيادة منصور خان فراهاني والتي أوعز إليها حماية

وحراسة موكب محمد شاه، وقبل يوم من المعركة في (سياه دهن) استدعى أبي القاسم قائم مقام أمام ويردي إلى خيمته وتحدث معه وأقنعة بحماقة تمرده فشوهد وهو محني أمامه يطلب السماح والعفو، ونتيجة ذلك ترك قيادة جيش ظل السلطان(٧٤)، لتصبح القيادة لأخيه ركن الدولة، فالتقت قوات الضابط البريطاني هنري بيثون في منطقة(سياه دهن) مع قوات ظل السلطان في أواخر تشرين الثاني، وبعد مواجهة قصيرة تفرق جيش ظل السلطان والتحق معظمهم بجيش محمد شاه(٧٥)،وبذلك هيأ الضابط البريطاني الطريق لمحمد شاه للدخول إلى طهران.

وصل موكب محمد شاه وأبو القاسم قائم مقام إلى بستان نكارستان القريب من طهران في أوائل كانون الأول عام ١٨٣٤م، فأدرك ظل السلطان أن نهايته باتت قريبة، وأنها ستكون على يد أبي القاسم قائم مقام لا محال، فبادر بإرسال مهدي ملك الكتاب، أبن عم قائم مقام،إلى معسكر أبن أخيه لطلب العفو والأمان من قائم مقام(٧٦)،فأجابه على طلبه شرط أن يسلم ظل السلطان المبنى الحكومي(٧٧)، ولرغبته في القضاء على غرور وكبرياء ظل السلطان، أصدر أبي القاسم قائم مقام أمرا أن يكون ظل السلطان موجودا في حفل تتويج محمد شاه على العرش الشاهنشاهي، وحينما يدخل محمد شاه إلى قاعة الحفل يقف ظل السلطان احتراما له كما كان يفعل في أيام فتح علي شاه، وفي أثناء مراسيم التنصيب يقوم ظل السلطان وأمام الحاضرين والسفراء الأجانب أن يضع الزي الخاص بفتح علي شاه على جسد الشاه الجديد المزين بالورد(٧٨)، مما يعني اعتراف ظل السلطان بابن أخيه شاها على إيران أمام هذه الجموع، وقد وافق ظل السلطان على هذا الأمر.

ومن الضروري أن نشير إلى أن محمد شاه أثناء إقامته في بستان نكارستان زار مع أبي القاسم قائم مقام ثلاث شرائح من المجتمع الفارسي وهم (الأعيان والأشراف وتجار المدينة)(٧٩)، وذلك للاطمئنان على أن سكان

العاصمة يؤيدون اعتلائه العرش، وقد أيدت هذه الشرائح محمد شاه، وبعد الاطمئنان على حب الناس له وتأييدهم دخل إلى طهران وجلس على العرش الملكي في اليوم المصادف ٢٢ كانون الأول عام١٨٣٤م(٨٠).

إذن، بفضل قدرة وحكمة أبي القاسم قائم مقام ورجاله، وبالمساعدة المادية والمعنوية التي قدمها ممثلي روسيا وبريطانيا، وبسبب ضعف وجهل المطالبين بالعرش وأعوانهم، أستطاع محمد ميرزا أن يجلس على العرش، ويعود الهدوء إلى العاصمة طهران، لتنتهي بذلك حكومة ظل السلطان التي دامت٩٠ يوما(٨١)،وقد أراد محمد شاه قتل أو سمل عيون عمه ظل السلطان، ولكن شفاعة عمات محمد شاه وأخواته حال دون تنفيذ محمد شاه لقراره، وإنما أمر بحبسه، كما أن قائم مقام فراهاني وافق على العفو عنه وقال لمحمد شاه **"أرحم ذليلا لم يبق له إلا شفاعة النساء ووساطتهن"**(٨٢)، ويبدو أن سبب موافقة أبي القاسم قائم مقام على العفو هو للعهد الذي قطعه لظل السلطان بالأمان .

أودع ظل السلطان وأخويه، علي تقي ميرزا ركن الدولة وإمام وردي ميرزا، في السجن في قلعة اردبيل(٨٣)، ولكن بعد مرور عام على اعتقالهم فروا من السجن ولجأوا إلى الحكومة الروسية ومن ثم إلى الحكومة العثمانية، أملا في مساعدة ظل السلطان للعودة إلى العرش، إلاّ أن الدولتين رفضتا ذلك، ليستقربهم المقام في العراق(٨٤). وإما أبناء فتح علي شاه الآخرين، وهما فرمان فرما حاكم شيراز، وشجاع السلطنة حاكم كرمان، الذين أعلنوا تمردهم على محمد ميرزا، فقد سيطر الأول على مدينة شيراز مع أخيه شجاع السلطنة وضربت النقود باسمه وبدأ يعد جيشاً للسيطرة على مدينة أصفهان(٨٥).

وبإيعاز من أبي القاسم قائم مقام عين محمد شاه أخيه فيروز ميرزا الملقب بـ(نصرة الدولة) حاكما على فارس، ومنوجهر خان(معتمد الدولة) وزيرا له، وأرسلهما إلى أصفهان على رأس قوات عسكرية وبرفقة الضابط

هنري بيثون مع قوات بريطانية، وتمكن بيثون من السيطرة على أصفهان في ١٨ شباط ١٨٣٥م قبل وصول قوات فرمان فرما إليها، وبعد معركة عنيفة بين القوتين أسفرت عن هزيمة قوات فرمان فرما التي كانت بقيادة شجاع السلطنة وهرب الأخير إلى شيراز وتم ملاحقة بيثون للأخوين ليتمكن وبمساعدة أهالي المدينة من اللقاء القبض عليهم في ١٩ آذار عام ١٨٣٥م، وإرسالهما إلى طهران وبعدها إلى اردبيل وفي الطريق سملت عين شجاع السلطنة، وأما فرمان فرما فقد توفي في الطريق إلى السجن(٨٦).

فضلا عن ذلك حدثت تمردات أخرى في إقليم فارس وكرمنشاه ومدينة دولت أباد غير أن محمد شاه تمكن من القضاء عليها بفضل حكمة ومقدرة أبي القاسم قائم مقام فراهاني، ومن المهم أن نشير إلى أن كل المتمردين الذين تم القبض عليهم قد وضعوا في سجن اردبيل(٨٧). كان أول عمل قام به محمد شاه بعد جلوسه على عرش إيران منح أبي القاسم قائم مقام منصب الصدارة العظمى لتصبح شؤون إيران حينها بيده .

الهوامش

(١) أرتاينا استخدام كلمة إيران في الرسالة بدلاً من بلاد فارس، وذلك خشية الالتباس بين أسم البلاد وأسم مقاطعة فارس، وانسجاماً أيضاً مع المؤلفات التاريخية الحديثة .

(٢) ميرزا: هو لقب تكريم فارسي لمن كان من أم علوية النسب وأب من العامة، فهي كلمة مركبة من كلمتين هما(أمير زادة) ومعناها(ابن الأمير) ولكثرة استعمالها خففت إلى كلمة ميرزا التي أصبحت فيما بعد تأتي بمعنى الاحترام والتقدير للشخص ذو المكانة الرفيعة مثل العالِم أو الأديب أو الفنان، فهي كلمة معرّبة عن الفارسية. للمزيد يُنظر: محمد معين، فرهنك فارسي، جلد بنجم، تهران، ١٣٧٥هـ، ص ٤٤٩١.

(٣) تُعدُّ هزاوة أحدى أكبر قرى فراهان وأقدمها، تقع على بُعد ١٢ كم شمال غرب مدينة أراك، تحيطها الجبال من جميع جهاتها، عرفت قديماً باسم (هزار آبه) أي ذات الألف ينبوع لكثرة الينابيع فيها. وقد شهدت هزاوة ولادة الكثير من الرجال العظماء، أمثال ميرزا عيسى الكبير قائم مقام أول وميرزا أبي القاسم قائم مقام ثاني، وكذلك محمد تقي

خان كربلائي فراهاني المعروف بأمير كبير. للمزيد يُنظر:علي أكبر دهخدا، لغة نامه، جلد دوم، آز فرهنك جغرافيائي إيران، تهران، ١٣٣٤ ش، ص ٢٠٧.

(٤) أبي القاسم بن عيسى قائم مقام فراهاني، منشآت قائم مقام فراهاني، كَرداورنده شاهزاده معتمد الدولة حاج فرهاد ميرزا، به كوشش سيد بدر الدين يغمائي، أرسطو، تهران، ١٣٥٣، ص ٣٧١-٣٧٢.

(٥) هو الابن الأكبر لرئيس قبيلة القاجار، محمد حسن خان بن فتح علي خان، ولد في كرمان عام ١٧٤٢م أعلن والده العصيان بعد وفاة نادر شاه ووقع ابنه في الأسر وهو في السادسة من العمر، فأمر عادل شاه بإخصائه، الأمر الذي ولّد لديه عقدة نفسية ووقع في الأسر مرة أُخرى لدى كريم خان الزند وبقي في شيراز حتى وفاة كريم خان الزند عام ١٧٧٩م، ثم هرب إلى مازندران ليعلن عصيانه ويطالب بالحكم وقد خاض صراعاً على السلطة وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام ١٧٩٦م ليصبح أول شاه قاجاري، قتل عام ١٧٩٧م وقد وصفته المصادر التاريخية بالقسوة البالغة وخشونة القلب ولم يعرف العفو عند المقدرة. فكان حقوداً أتبع أسلوب القتل وسمل العيون مع أعدائه وأقاربه. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أمينة باكروان، أغا محمد خان قاجار، ترجمة: جهانكير أفكاري، انتشارات فرانكلين، ١٣٤٨، ص١٢.

(٦) هو بابا خان أبن حسين قلي خان أبن أخ أغا محمد شاه وولي عهده، ولد في مدينة دامغان عام ١٧٦٩م توج باسم فتح علي شاه عام ١٧٩٨م ليكون ثاني ملوك الأسرة القاجارية، تسنم حكم دولة مترامية الأطراف ولكنه لم يمتلك أهم صفات الملك فكان صاحب فكر ونظره محدودة ولم يَلحظ مصلحة إيران، وكان يؤمن بالسحر والطلاسم، وضعيفا أمام الشدائد بخيلا وجشعا، وكان مزواجا وخلف الكثير من الأبناء.للمزيد ينظر: عليرضا أوسطي، إيران درسه قرن كذشته، جلد أول، انتشارات باكتاب، تهران، ١٣٨٢، ص٧٤-٧٧.

(٧) ولد عباس ميرزا عام ١٧٨٨م، في قرية نوا التابعة لإقليم مازندران شمال إيران، والدته هي أسيا بنت علي قلي خان دولو قاجار. للمزيد ينظر: مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن١٢و١٣و١٤، جلد دوم، تهران،١٣٧٤ه، ص٢١٥.

(٨) على سبيل المثال يراجع: كلمنت رابرت ماركَام، تاريخ إيران در دوره قاجارية، ترجمة: رحيم فرزانه، نشر فرهنك إيران، تهران، ١٣٦٤، ص ٤٨ ؛ علي أكبر ولايتي، أبي القاسم قائم مقام فراهاني، انتشارات أمير كبير، ١٣٩٠، ص٣١-٣٢؛ مسلم محمد حمزة ألعميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨-١٨٣٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠١١م، ص٧٤.

(٩) بهمن كريمي، ميرزا أبي القاسم قائم مقام، طهران، مطبوعات أفشاري، د.ت، ص١٢.

(١٠) علي أكبر ولايتي، أبي القاسم قائم مقام فراهاني، ص٢٣.

(١١) بناهي سمناني، قائم مقام فراهاني جهره در خشان أدب وسياست، دار النشر ندا، طهران، ١٣٧٦هـ، ص٦٢.

(١٢) هو أحد الأمراء القاجاريين، ويعد من أشهر مؤرخي العهد القاجاري وله مؤلفات عدة ومن أشهرها كتاب صدر التواريخ .
(١٣) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، صدر التواريخ، ص١٤٤.
(١٤) الزوجة الأولى هي أُخت حاج محمد حسن أصفهاني مستوفي الممالك (وزير المالية) وأنجبت له ولداً واحداً باسم ميرزا محمد وبنتين هما زهراء ومريم وقد عُرف عن مريم أنها شاعرة وأديبة لقبت بـ(حجية مريم خانم)، أما الزوجة الثانية فكان أصلها من كرجستان، وأنجبت له ولداً واحداً هو ميرزا علي، وتزوج أبي القاسم الزوجة الثالثة وكانت أُخت نائب السلطنة عباس ميرزا، وهي كوهر ملك المعروفة باسم شاه بي بي وكانت أُخت عباس ميرزا من أُم واحدة، والبنت التاسعة لفتح علي شاه، أما الزوجة الرابعة فكانت من فتاة يهودية دخلت للإسلام حديثاً وأنجبت له ولد واحد هو أبو الحسن، وبعد وفاة الزوجة الأولى تزوج أبي القاسم الزوجة الخامسة، وكانت فتاة غير معروفة، أي من العامة وأنجبت له بنتين لم نعرف أسميهما.
(١٥) علي أكبر ولايتي، منبع قبلي، ص١٣٨.
(١٦) بهمن كريمي، منبع قبلي، ص٣٥.
(١٧) سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص ٢٢٠؛ بهمن كريمي، منبع قبلي، ص ٢٠.
(١٨) علي جواد كاظم الجبوري، إيران في عهد محمد شاه ١٨٣٤-١٨٤٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٨م، ص٩٠.
(١٩) سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص٢٢٢.
(٢٠) علي أكبر ولايتي، منبع قبلي، ص١٩.
(٢١) بناهي سمناني، منبع قبلي، ص٣٤.
(٢٢) بهمن كريمي، منبع قبلي، ص١١.
(٢٣) بهرام فلسفي، قائم مقام در آينه زمان شرح زندكاني سياسي خصوصي وأدبي ميرزا أبي القاسم قائم مقام فراهاني، انتشارات افرين ،١٣٧٣، ص٢٠٧.
(٢٤) همان منبع، ص١١٣؛
Percy Sykes ,A History of Persia ,vol11,London, 1969,p:327 .
(٢٥) بهرام فلسفي، منبع قبلي ، ص٢٠٧.
(٢٦) سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١١٦.
(٢٧) بهمن كريمي، منبع قبلي، ص٢٠.
(٢٨) بناهي سمناني، منبع قبلي، ص١٠٤.
(٢٩) علي أكبر ولايتي، منبع قبلي، ص٥٩.
(٣٠) سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٥٢.
(٣١) علي أكبر ولايتي، منبع قبلي، ص٧٧-٧٨.
(٣٢) محمد ميرزا هو الابن الأكبر لولي العهد عباس ميرزا من زوجته وكلين خانم بنت محمد خان دواملوا، ولد عام١٨٠٧في مدينة تبريز تولى مناصب عدة فقد حرص عباس ميرزا على تنشئته بطريقة صحيحة، شارك مع والده في حروب عدة منها في خراسان وكذلك

هرات. كانت القيادة بيده، وقد وصفته المصادر الفارسية بأنه واسع الاطلاع وقانعاً وورعاً ورحيماً ولم يكن كثير الزواج وكان يؤمن بالحقيقة والمعنى أكثر من اللفظ والشكل الظاهري، وقد وصف أنه أفضل ملوك الشيعة. وأما الرحالة الأجانب فقد وصفوه بأنه ذو اتجاه درويشي وبسيط ويعتقد بالخرافات ومتعصب وميال للكسل. ينظر:محمد نبي سليم، تاريخ قاجار، شاهرورد، ناشر دانشگاه آراد اسلامي، ١٣٨٢ه، ص٨٧، ٨٨، ٩٥.

(٣٣) بهرام فلسفي، منبع قبلي، ص١١٥.

(٣٤) علي ميرزا ظل السلطان الابن العاشر لفتح علي شاه والأخ غير الشقيق لعباس ميرزا نائب السلطنة، ولد عام١٧٩٥ وقد كان على خلاف كبير مع نائب السلطنة ويسبب له المشاكل ونصب حاكماً على طهران. للمزيد ينظر: ميرزا إبراهيم شيباني، منتخب التواريخ، انتشارات محمد علي علمى، تهران، ص٣٠٧ .

(٣٥) علي تقي ميرزا ركن الدولة وهو الابن الثامن لفتح علي شاه عهده إليه والده حكم ولاية قزوين، واشترك مع أخيه عباس ميرزا في الحرب الإيرانية الروسية الثانية. للمزيد ينظر: حسين مدرسي طبطبائي، بركى از تاريخ قزوين، كتابخانه مرعشي نجفي،قم، ١٣٦١هـ، ص٢٨٦ .

(٣٦) غلام ورهرام، نظام سياسي سازمان هاى اجتماعي در عصر قاجار، انتشارات معين، طهران ،١٣٨٥، ص٦٦-٦٧ ؛ سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٦٩؛ علي جواد كاظم الجبوري،المصدر السابق، ص٦٠.

(٣٧) جون كامبل حصل على رتبة نقيب في فوج فرسان مدراس، بدأ نشاطه السياسي مع وفد ماكدونالد عام ١٨٢٦م وبعد وفاة ماكدونالد عام١٨٣٠عمل كامبل لأشغال منصبه فأمرت الحكومة البريطانية بتعيينه وزيراً مفوضاً وقد وصف بأنه ذا صفات وطبائع سيئة حتى معاونه جون وكنيل وصفه بأنه لا يمكن الوثوق به . دنيس رايت، انكلستان در إيران، ترجمة : غلام حسين صدري أفشار، اختران، طهران، ١٣٨٣، ص٣٣-٣٤.

(٣٨) هو ميرزا أسد الله وزير الجيش، وابنه ميرزا نصر الله خان المعروف بميرزا آقا خان نوري الذي أصبح صدر أعظم خلفاً لميرزا تقي خان أمير كبير والذي كان خلفاً سيئاً لشخص مثل أمير كبير ويعد ميرزا أسد الله تاج الدولة وابنه من العناصر الموالية لبريطانيا . للمزيد ينظر : سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٦٩.

(٣٩) فرمان فرما ابن فتح علي شاه ولد عام١٧٨٨م حظي بعناية والده ونصب حاكماً على إقليم فارس ولكنه تمرد على والده الشاه وأمتنع عن دفع الأموال المستحقة على الإقليم، مستغلا انشغال الدولة في حرب هرات، ثم وفاة ولي العهد عباس ميرزا ومرض والده الشاه فطمع بأن يكون خلفا لوالده، فأخذ يجمع الأموال ولا يرسلها إلى الحكومة المركزية في طهران منذ عام ١٨٣٠م، وإنما كان يعطيها للمعارضين والمخالفين لولي العهد عباس ميرزا ومن بعده أبنه محمد ميرزا، لكسب تأييدهم في الحصول على العرش، مما دفع الشاه إلى تجهيز حملة لقضاء على تمرده. للمزيد ينظر : حسن پيرنيا وعباس إقبال

أشتياني وپرويز بابابي، تاريخ كامل إيران، مؤسسة انتشارات نكاه، تهران١٣٨٥هـ، تهران١٣٨٥هـ، ص١٦٩.

(٤٠) حسين مكي، زندكاني ميرزا تقي خان أمير كبير، جاب دهم، طهران، ١٣٥٤هـ،ص٣١.

(٤١) علي اصغر شميم، إيران در دوره سلطنت قاجارية، ابن سينا، تهران، ١٣٤٢هـ، ص٩١.

(٤٢) حسين مدرسي طباطبائي، منبع قبلي، ص٢٨٧.

(٤٣) بهمن كريمي، منبع قبلي، ص١٤-١٥.

(٤٤) بهرام فلسفي، منبع قبلي، ص١٧٣ .

(٤٥) علي اصغر شميم،منبع قبلي،ص١٢٥؛علي جواد كاظم الجبوري،المصدر السابق، ص٦١.

(٤٦) بهمن كريمي، منبع قبلي، ص١٥ ؛ سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٧١.

(٤٧) بناهي سمناني،منبع قبلي،ص٢١٦؛علي جواد كاظم الجبوري، المصدر السابق، ص٦٩ .

(٤٨) من العادات السابقة عن جلوس الملوك كانوا يحسبون على أساس الأبجدية وعندها يظهر المصطلح، وعند جلوس محمد ميرزا ظهرت(ظهور الحق)من الحروف[ظ =٩٠٠، ه=٥، و=٦، ر=٢٠٠، أ=١، ل=٣٠، ح=٨، ق=١٠٠] وإذا قمنا بجمع الأعداد سيصبح(١٢٥٠ه) وهذا يطابق سنة جلوس محمد شاه على العرش الملكي.

(٤٩) إبراهيم صفائى، تأثير قائم مقام در حفظ وحدات، في محمد رسول درياكشت، قائم مقام نامه، تهران، ١٣٧٧هـ، ص١١١.

(٥٠) ولد ملك آرا عام١٧٨٨ في منطقة قصبة توا وهو من أبناء فتح علي شاه الكبار لكنه يتميز عن أخوته كونه رجلاً صالحاً ونزيهاً، دخل إلى دار الخلافة وأعلن تأييده لمحمد ميرزا ونفذ كُلّ ما طلب منه وعلى الرغم من ذلك لم يعطيه الشاه محمد ميرزا الأذن بالذهاب إلى مازندران، وبعد مدة أرسل إلى همدان وتوفي فيها عام١٨٥٠، أي بعد عامين من وفاة محمد شاه وكان لديه ٢٣ ولداً و٢٣ بنت. للمزيد ينظر: سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٧٢.

(٥١) همان منبع، ص١٧٢ .

(٥٢) بهرام فلسفي، منبع قبلي، ص١٧٠.

(٥٣) هو ميرزا محمد خان بن حجي علي خان أحد أحفاد الشيخ علي خان زنكنه اعتماد الدولة في العهد الصفوي ومن الرجال الشرفاء كان من أصدقاء ولي العهد ومن المقربين لأبي القاسم عمل في وزارة عباس ميرزا في منصب أمير النظام وكان مسؤولاً عن عشرين فوجاً من جنود أذربيجان.

(٥٤) بهرام فلسفي، منبع قبلي، ص١٢٩.

(٥٥) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، صدر التواريخ، به كوشش محمد مشيري، روزبهان، تهران، ١٣٥٧ه، ص١٢١-١٢٢.

(٥٦) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، منبع قبلي، ص١٢١-١٢٢.

(٥٧) هو احد الضباط البريطانيين الذين جاءوا إلى إيران مع بعثة جون مالكولم عام١٨٠٩وعاد إلى بريطانيا عام١٨١٧ ثم أرسلته بريطانيا مرة أخرى إلى إيران عام١٨٣٤ من ضمن أعضاء الهيئة العسكرية التي وصلت قبل وفاة فتح علي شاه وبقي في إيران حتى وفاته عام١٨٥١؛ جرج ناتائيل كيرزن، إيران والقضية الإيرانية، ترجمة: وحيد مازندراني، ج١، مركز أنتشارات علمي وفرهنك، تهران، ١٣٦٧، ص٧٣٩ .

(٥٨) علي اكبر ولايتي، منبع قبلي، ص١٠١.

(٥٩) رابرت كرانت واتسون، تاريخ إيران دوره قاجارية، ترجمة : وحيد مازندراني، انتشارات أمير كبير، تهران ، ص٣٦٣.

(٦٠) منصور اتحادية(نظام مافى)،"نقش قائم مقام در به سلطنت رسيدن محمد شاه"، في محمد رسول دریاکشت،قائم مقام نامه، تهران،١٣٧٧ه، ص٣٧؛ مهدي روشن ضمير، زندكى سياسى قائم مقام، في محمد رسول دریاکشت، قائم مقام نامه، تهران، ١٣٧٧ه،ص٧٤.

(٦١) إبراهيم صفائي، تأثير قائم مقام در حفظ وحدات إيران، ص١١٠-١١١.

(٦٢) رابرت واتسون، منبع قبلي، ص٣٦٣ .

(٦٣) سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٧٦.

(٦٤) بهرام فلسفي، منبع قبلي، ص١٥٢ ؛ إسماعيل رائين، حقوق بگيران انگليس در إيران، جاويدان، تهران، ١٣٦٢، ص١٥٠.

(٦٥) جهانكير ميرزا هو الابن الثالث لعباس ميرزا، ولد عام١٨١٢سملت عيناه من قبل أخيه محمد ميرزا بتحريض من قائم مقام ، ولهذا نَلحظ وجود بعض التهم الباطلة موجهة لقائم مقام في كتابات جهانكير والذي يُعدّ أميراً مثقفاً له مؤلفات في التأريخ أبرزها تاريخ نو الذي يُعد من أهم المصادر القاجارية توفي عام١٨٥٣. ينظر: بهمن فرزند عباس ميرزا نائب السلطنة،شكر نامه شاهنشاهي تاريخ ششهد ساله قفقاز، تصحيح حسين أحمدي، مركز جاب وانتشارات وزارت الخارجية، تهران، ص٥-٧.

(٦٦) خسروا ميرزا هو الابن السابع لولي العهد عباس ميرزا كان أميرا مثقفا وذا اطلاع واسع اختير ليكون رئيسا للوفد الذي أرسل إلى روسيا للاعتذار عن الحادثة وقد استطاع بفضل أسلوبه وحسن أدارته من النجاح في مهمته التي كلف بها. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص٨٢.

(٦٧) حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥م.

(٦٨) يذكر جميع المؤرخين الانكليز أن قيادة موكب محمد شاه إلى طهران كان برئاسة الضابط البريطاني هنري بيثون. على سبيل المثال ينظر: رابرت واتسون، منبع قبلي، ص٣٦٣ ؛ جرج كيرزن، منبع قبلي، ج١، ص٧٣٩.

(٦٩) يذكر المؤلف سيف الرضا شهابي أن شدة الحقد على أبي القاسم جعلتهم لم يذكروا أسم منصور خان فراهاني الذي كان من ولاية أبي القاسم قائم مقام نفسها، لان هدفهم حصر القيادة بالبريطانيين فحسب . سيف الرضا شهابي ، منبع قبلي ، ص١٧٧.

(٧٠) احمد خان ملك ساساني،سياستگران دوره ٔ قاجار،ج٢،بابك، طهران،١٣٥٤،ص٤٢.

(٧١) اللهيار خان بن ركن الدولة ميرزا محمد خان بيكلر بيكي ومعناها (سيد السادات) والمعروف "بتاج بخش" وهو أخو زوجة عباس ميرزا وخال محمد ميرزا، شارك في القضاء على التمردات التي واجهت فتح علي شاه وكذلك شارك في الحرب الإيرانية العثمانية والإيرانية الروسية الثانية عام (١٨٢٦-١٨٢٨) وتسلم مناصب عدة في عهد فتح علي شاه وأخيرا أصبح الصدر الأعظم لإيران عام ١٨٢٥م وبقى حتى عام ١٨٢٨م وقد تم عزله من منصب الصدر الأعظم بسبب تخاذله في المعارك وخسارة إيران لتبريز بسببه وتم جلده في ساحة جلوسراي أمام الناس بتهمة خيانة البلاد. مهدي بهار، ميراث خوار استعمار، أمير كبير، تهران، ١٣٥٥ه، ص٣٤٩ .

(٧٢) بهمن كريمي، منبع قبلي ، ص٢١.

(٧٣) علي جواد كاظم الجبوريّ ، المصدر السابق ، ص٦٥.

(٧٤) سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٧١.

(٧٥) عبد العظيم رضائي، تاريخ سياسي واجتماعي إيران، خيابان انقلاب، تهران، ١٣٥٨، ص٩٥٥ ؛ بهرام فلسفي، منبع قبلي، ص١٧٣.

(٧٦) ذكرنا سابقاً أن ظل السلطان كلف مهدي ملك الكتاب بالذهاب إلى تبريز وإقناع أبي القاسم بالعمل إلى جانب ظل السلطان ولكنه أعتذر، واشترط الذهاب عند التقاء القوات في منطقة سياه دهن لعلمه بعدم موافقة أبي القاسم على خيانة محمد ميرزا أو عدم الإيفاء بوعده لعباس ميرزا.

(٧٧) علي اصغر شميم، منبع قبلي، ص٩٤ .

(٧٨) سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٧١-١٧٢.

(٧٩) منصور اتحادية، نقش قائم مقام..، ص ٣٧؛ مهدي روشن ضمير، منبع قبلي، ص٧٤.

(٨٠) تذكر بعض المصادر الإيرانية أن تتويج محمد شاه كان في هذا التاريخ، بينما ذكر واتسون أن تتويج محمد شاه كان في يوم ٣١كانون الثاني عام١٨٣٥. رابرت واتسون، منبع قبلي، ص٢٦٥.

(٨١) جهانكير ميرزا، تاريخ نو شامل حوادث قاجارية، اهتمام عباس إقبال أشتياني، تهران، ١٣٦٧، ص٢٦٠ ؛ عبد العظيم رضائي، منبع قبلي، ص٩٥٦ .

(٨٢) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص٢٣٣ .

(٨٣) كما أودع في هذا السجن عدد من الأمراء وهم كل من، محمد حسين ميرزا حشمت الدولة بن محمد ميرزا دولت شاه وبديع الزمان ميرزا بن محمد قلي ميرزا ملك آرا ونصر الله ميرزا أبن علي قلي ميرزا .

(٨٤) جهانكير ميرزا، منبع قبلي، ١٢٦-١٢٧؛ أحمد خان ملك ساساني، بشت برده (داستان هاى از دورهء قاجارية)، شباويز، طهران، ١٣٧٢، ص٧٣-٧٤؛ علي أصغر شميم، منبع قبلي، ص٩٢ ؛ علي جواد كاظم الجبوري، المصدر السابق، ص٦٦-٦٨ .

(٨٥) سرلشكر غلام حسين مقتدر، فرستى از تاريخ، شركت سهامى افست، ١٣٤٥، ص١١٦.

(٨٦) علي جواد كاظم الجبوري، المصدر السابق، ص٦٩-٧٢ .

(٨٧) جهانكير ميرزا، تاريخ نو، ص٢٦٤ ؛ سيف الرضا شهابي، منبع قبلي، ص١٧٨ .

قائمة المصادر

❖ **أولاً: الأطاريح والرسائل الجامعية غير المنشورة**

١. مسلم محمد حمزة ألعميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨-١٨٣٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ،٢٠١١م.

٢. علي جواد كاظم الجبوريّ، إيران في عهد محمد شاه ١٨٣٤-١٨٤٨، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٨م.

❖ **ثانياً: الكتب باللغة الفارسية**

١. أبو القاسم بن عيسى قائم مقام فراهاني، منشآت قائم مقام فراهاني، كَرداورنده شاهزاده
معتمد الدولة حاج فرهاد ميرزا، به كوشش سيد بدر الدين يغمائي، أرسطو، تهران، ١٣٥٣ه.

٢. احمد خان ملك ساساني، سياستكران دورهء قاجار، ج٢، بابك، طهران ،١٣٥٤هـ.

٣. ـــــ، بشت بردة (داستان هاى از دورهء قاجارية)، شباويز، طهران ، ١٣٧٢هـ.

٤. أمينة باكروان، أغا محمد خان قاجار، ترجمة: جهانكير أفكاري، انتشارات فرانكلين، ١٣٤٨.

٥. بناهي سمناني، قائم مقام فراهاني جهره در خشان أدب وسياست، دار النشر ندا، طهران، ١٣٧٦هـ.

٦. بهرام فلسفي، قائم مقام در آينه زمان شرح زندكاني سياسي خصوصي وأدبي ميرزا أبي القاسم قائم مقام فراهاني، انتشارات افرين ،١٣٧٣.

٧. بهمن ميرزا فرزند عباس ميرزا نائب السلطنة، شكرنامه شاهنشاهي تاريخ ششهد ساله قفقاز، تصحيح حسين أحمدى، مركز جاب وانتشارات وزارت الخارجية، تهران ،١٣٨٤.

٨. بهمن كريمي، ميرزا أبي القاسم قائم مقام، طهران، مطبوعات افشاري، د.ت.
٩. جرج ناتائيل كرزن، إيران والقضية الإيرانية، ترجمة:غلا معلي وحيد مازندراني ،ج١، مركز انتشارات علمي وفرهنك، تهران ،١٣٦٧.
١٠. جهانكير ميرزا، تاريخ نو شامل حوادث قاجارية، اهتمام عباس إقبال اشتياني، تهران، ١٣٦٧.
١١. حسن بيرنيا وعباس إقبال أشتيانى وبرويز باباني، تاريخ كامل إيران، مؤسسة انتشارات نكاه، تهران ،١٣٨٥.
١٢. حسين مكي، زندكاني ميرزا تقي خان أمير كبير، جاب دهم، طهران، ١٣٥٤هـ.
١٣. حسين مدرسي طبطبائي، بركى از تاريخ قزوين، كتابخانه مرعشي نجفي، قم، ١٣٦١هـ.
١٤. دنيس رايت، انكليستان در إيران، ترجمة غلام حسين صدري أفشار، اختران، طهران، ١٣٨٣هـ.
١٥. رابرت كرانت واتسون، تاريخ إيران دوره قاجارية، ترجمة : وحيد مازندراني، انتشارات أمير كبير، تهران، ١٣٤٠ه.
١٦. سرلشكر غلام حسين مقتدر، فرستى از تاريخ إيران، شركت سهامى أفست، ١٣٤٥ه.
١٧. سيف الرضا شهابي، كارنامه سياسي قائم مقام فراهاني قهرمان مبارزه با استعمار انكليس در إيران، منشورات رسانش ،١٣٨٥.
١٨. عبد العظيم رضائي، تاريخ سياسي واجتماعي إيران، خيابان أنقلاب، تهران، ١٣٥٨ه.
١٩. علي اصغر شميم، ايران در دورهء سلطنت قاجار، ابن سينا، طهران، ١٣٤٢هـ.
٢٠. عليرضا أوسطي، إيران درسه قرن كذشته، انتشارات باكتاب ،١٣٨٢.

٢١. علي أكبر دهخدا، لغة نامه، جلد دوم، آز فرهنك جغرافيائي إيران، تهران، ١٣٣٤ ش.
٢٢. علي أكبر ولايتي، أبي القاسم قائم مقام فراهاني، انتشارات أمير كبير ،١٣٩٠.
٢٣. غلام ورهرام، نظام سياسي سازمان هاى اجتماعي در عصر قاجار، انتشارات معين، طهران ،١٣٨٥.
٢٤. محمد حسن خان (اعتماد السلطنة)، صدر التواريخ، به كوشش محمد مشيري، روزبهان، تهران ،١٣٥٧ه
٢٥. محمد نبي سليم، تاريخ قاجار، شاهرورد، ناشر دانشگاه آراد اسلامي، ١٣٨٢ه.
٢٦. محمد معين، فرهنك فارسي، جلد بنجم، تهران، ١٣٧٥هـ.
٢٧. مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن١٢و١٣و١٤، جلد دوم، تهران،١٣٧٤ه.
٢٨. ميرزا إبراهيم شيباني، منتخب التواريخ، انتشارات محمد علي علمي، تهران .

❖ **ثالثاً: الكتب العربية والمعربة**

١. حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥م.
٢. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥م.

❖ **رابعاً: الكتب الانكليزية**

1. Percy Sykes , A History of Persia , VOL11 , London , 1969.

❖ **خامساً: البحوث والدراسات في المجلات الفارسية .**

١. إبراهيم صفائى، "تأثير قائم مقام در حفظ وحدات"، في محمد رسول دریاکشت، قائم مقام نامه، تهران، ١٣٧٧ه.
٢. منصوره اتحادية(نظام مافى)، "نقش قائم مقام در به سلطنت رسيدن محمد شاه"، في محمد رسول دریاکشت، قائم مقام نامه، تهران، ١٣٧٧ه.
٣. مهدى روشن ضمير، "زندكى سياسى قائم مقام"، في محمد رسول دریاکشت، قائم مقام نامه، تهران، ١٣٧٧ه.

Abu ALQasim Qa`im Maqam role in eliminating of compactions of thorne & inauguration Mohammed Mirza Shah on Iran

Assis.prof.phd Samera Abdul Razaq Alany
Futima Sameer AlKhalidy
college of education for women
Baghdad University

(Abstract)

Abu Al- Qasim Qa ,im Maqam is famous figure in political life of lranian; The life of Abu Al- Qasim Qa ,im Maqam is full of incidents and conflicts in the period of the expansion of foreign influence in lran Abu Al- Qasim Qa ,im Maqam has an important role in the history of Iran Modern political considered him one of the most prominent leaders to the unified Arabian nationalistic liberating Abu Al- Qasim Qa ,im Maqam raised in the history of the Qajar .